وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان النسيان والسهو في
الفعل في حقه عليه السلام غير مضاد للمعجزة ولا قادح في التصديق
وقد قال عليه السلام انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا
نسيت فذكروني وقال رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية
كنت اسقطتهن ويروى انسيتهن وقال عليه السلام اني لانسى
او انسى لاسن قيل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روى انى
لا انسى ولكن انسى لاسن وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار
رحمهما الله الى انه ليس بشك وان معناه التقسيم اى انسى انا
او ينسينى الله قال القاضي ابو الوليد الباجي رحمه الله يحتمل ما قالاه
ان يريد اني انسى في اليقظة وانسى في النوم او انسى على سبيل
عادة البشر من الذهول عن الشئ والسهو او انسى مع اقبالي عليه
وتفرغي له واضاف احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب
فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة من
اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وافة وانه
عليه السلام منزه عنها والسهو شغل فكان عليه السلام يسهو في صلاته
ويشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها

واحتج

واحتج بقوله في الرواية الاخرى اني لا انسى وذهبت طائفة الى منع
هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا ليسن
وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحلى لا تكيف يكون متعمدا
ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان
ليسن لقوله اني لا انسى او انسى وقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضه
التعمد والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا
عظيم من المحققين من ائمتنا رحمهم الله وهو ابو المظفر الاسفرايني ولم
يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله اني
لا انسى ولكن انسى اذ ليس فيه نفى حكم النسيان بالجملة وانما فيه نفى
لفظه وكراهة لقبه كقوله بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا ولكنه
نسى او نفى الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغل
بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج
وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان
الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشا
وبه احتج من ذهب الى جواز تاخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن من ادائها
الى وقت الامن وهو مذهب الشافعيين والضحاك ان حكم صلاة الخوف
كان بعد هذا هو ناسخ له فان قلت فما تقول في نومه عليه السلام

Copyright © King Saud University